

الفائق في غريب الحديث

الفأل والطَّيْرَة قد جاءا في الخبر والشر تقول العرب : ولا فأل عليك وقال الكتبي :
... وكان اسمكُم لو يَزْجُرُ الطيرَ عائف ... لبينكم طيراً مبينة الفأل ... مجيء
الطَّيْرَة في الشرِّ واسع لا يُفتقر فيه إلى شاهد إلا أن استعمال الفأل في الخير أكثر .
ومنه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قيل : يا رسول الله ما الفأل ؟ فقال : الكلمة
الصالحة . واستعمال الطَّيْرَة في الشرِّ أوسع وقد جاءت مجيء الجنس في الحديث وهو قوله :
أصدقُ الطَّيْرَة الفأل .
الفاء مع التاء .

فتح النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يَسْتَفْتِحُ بصعاليك المهاجرين . أي يفتتحُ
بهم القتال تَيْمُّناً بهم ; وقيل : يستنصر بهم من قوله تعالى : إن تَسْتَفْتِحُوا
فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ وكما التقى الفتحُ والنصرُ في معنى الطَّيْرَة التَّقْيَا في
معنى المَطَر فقالوا : قد فتح الله علينا فُتوحاً كثيرة تتابعت الأمطار وأرض بني فلان
منصورة أي مغيثة . الصُّعْلُوك : الذي لا مالَ له ولا اعتمال وقد صَعْلَكَتُهُ ; إذا
ذهبتُ بماله ومنه تَصَعْلَكَتِ الإبلُ ; إذا ذهبت أو بَارُّها .

فتح كان صلى الله عليه وآله وسلم إذا سَجَدَ جَافَى عَضُدَيْهِ عن جَنْبَيْهِ وَفَتَحَ أصابع
رِجْلَيْهِ . أي نَمَسَها وَغَمَزَ موضع المفاصل إلى بَاطِنِ الرِّجْلِ ; يقال : فَتَحَها
يفتحها فَتْحاً وَفَتَحَ الرِّجْلَ يَفْتَحُ فَتْحاً ; فهو أَفْتَحُ ; وهو اللَّيْسُ من مفاصل
الأصابع من عرض ومنه قيل للعُقَابِ فَتْحَاءَ لأنها إذا انحطت كَسرت جَنَاحِيهَا وَغَمَزَتْهَا .
فتر نهى صلى الله عليه وآله وسلم عن كل مُسْكَرٍ وَمُفْتَرٍ . هو الذي يُفْتَرُ من شُرْبِهِ ;
فإمّا أن يكونَ أَفْتَرُهُ بمعنى فتره ; أي جعله فاتراً وإما أن يكونَ أَفْتَرُ الشَّرَابِ
إذا فتر شاربهُ ; كقولك : أقطفَ الرجل إذا قطفت دابته